ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Identity Obsession between European and American Thought: A Historical and Philosophical Study

Dr. Hadeel Abdel-Gawad Hassan

Ministry of Higher Education and Scientific Research - Minister's Office

* *Corresponding author: E-mail* : hadeelabdelgawadhassan@gmail.com

***Keywords*:**
Identity
race
obsession
affiliation
European
American

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 28 Mar. 2022
Accepted 5 Apr 2022
Available online 15 Jan 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Obsession is those repetitive, stubborn, pathologically or compulsively stubborn formulations of ideologies, heritages, or ideologies that are driven and directed towards "rooting" self or personality. The study deals with the issue of being obsessed with identity and the constant search for true affiliation among people who have experienced the language of obsession with differentiation from other identities.
There is a relationship between the expansion of the communicative and deliberative field, parallel to the reciprocal field, and the spread of the values of tolerance and moderation. The level of intolerance is receding, and the values of tolerance and moderation are spread. This is clearly observed at the level of villages, towns, metropolises and cities. It is more clearly observed in educational and scientific environments, civil society organizations, and public institutions, in times of peace and political stability.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.1.1.2023.12

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

هوس الهوية في الفكر الأوربي والأمريكي دراسة تاريخية

م.د. هديل عبد الجواد حسن – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي– مكتب السيد الوزير.

الخلاصة:

الهوس هو تلك الصياغات المتكررة أو العنيدة أو المرضية أو العنيفة للإيديولوجيات أو الموروثات أو الأيديولوجيات التي تكون مدفوعة أو معادية أو متكافئة أو تريد أو تريد ، أو موجهة وموجهة نحو "تجذير" (غرس ، زراعة) فكرة حداثية في التراث أو الذات أو الشخصية. هنا سنستخدم هذا المصطلح في مناقشة. من القضايا المهمة الهوس بالهوية والبحث عن الانتماء الحقيقي للشعوب التي جربت لغة الهوس بالتمييز

عن الهويات الأخرى.

لذا هناك علاقة لا جدال فيها بين توسع المجال الاتصالي والتداولي الموازي للحقل المتبادل ، وانتشار قيم التسامح والاعتدال ، وانحسار مستوى التعصب ، وانتشار قيم التسامح والاعتدال. وقد لوحظ هذا بوضوح على مستوى القرى والبلدات والعواصم والمدن. يتم ملاحظتها بشكل أكثر وضوحًا في البيئات التعليمية والعلمية ، ومنظمات المجتمع المدني ، والمؤسسات العامة ، في أوقات السلم والاستقرار السياسي.

كلمات مفتاحية :هوية – عرق – هوس– انتماء – أوربي – أمريكي .

المقدمة

الهوسية هي تلك الصياغات المنمّطة المكرَّرة، العنيدة مرضيا أو قهريا، لأيديولوجيات أو تراثيات أو فكريات مقادة وسواسية ترغب وتريد وهي فكرة حداثانية في التراث أو الذات أو الشخصية وهنا سأدرس المصطلح من خلال مناقشته لموضوع مهم هو هوس الهوية والبحث عن الانتماء الحقيقي للشعوب التي طرات عليها لغة الهوس وسعيها للتمايز عن باقي الهويات ، في سياق الاعتقاد بأن الانتماءات الأوليَّة الطبيعية وشبه الطبيعية، التي نعدها انتماءات أصلية، إذ بوسع الأفراد والجماعات أن يتحوّلوا عن معتقد ديني إلى معتقد آخر، اختياراً أو اضطراراً، ولكنهم لا يتحوّلون عن انتماءاتهم العرقية أو الإثنية أو القومية، بالمعنى المكتسب من الدولة القومية الحديثة، لذلك حتى المهاجرون الذين يكتسبون جنسية الدول التي هاجروا إليها، يظلون متشبّثين بأصولهم جيلاً بعد جيل، ما داموا على تواصل مع ذويهم أو أقربائهم في البلدان التي هاجروا منها، وعلى علاقة ما بأوطانهم.

ولذلك ارى أن التواصل كان العامل الرئيس من عوامل تطوّر أشكال الانتماء ومضامينه بل هو عوامل تطورّ الهوية و الهويات ان كانت منها العرقية والأثنية والقومية، وسيظل العامل الاهم من عوامل تطوّر الذات، لذلك من البديهي أن التواصل يضع نقيضه من التفاصيل، المؤسّس على الأَثَرة والطمع والتنافس والتدافع والتي تنبثق من حب التملك والسعي الى عيش أوهام المركزية، والرغبة في إثبات الذات، والدفاع عن الهوية الخاصة .

يتضح ان ثمة علاقة بين التواصل و انتشار قِيَم التسامح والاعتدال؛ فكلما اتسع مجال التواصل متجاوزاً حدود الجماعات الطبيعية وشبه الطبيعية نتج عنه ضعف الكثافة الأيديولوجية، وتراجع مد التعصب وتغلب قِيَم التسامح والاعتدال لذا يلاحظ ذلك بوضوح على صعيد القرى والبلدات والحواضر والمدن. ويلاحظ بوضوح أكثر في البيئات التعليمية والعلمية وتنظيمات المجتمع المدني، والمؤسسات العامة، في أوقات السلم والاستقرار السياسي.

في ضوء ما تقدم، يمكن القول: إن الانتماء الجذري إلى الجماعة الإنسانية، أو إلى النوع الإنساني، مهم وضروري ويجب أن يكون حاكماً على سائر الانتماءات الأخرى، بما فيها الانتماء الوطني أو القومي، ونبذ العنصرية والانحياز نحو الإنسانية وتغليب الهوية الوطنية أو القومية المنفتحة على المستقبل.

تخلل البحث في موضوع هوس الهوية التعقيد فلم اجد تطبيقا لهذا المصطلح سوى موضوع هوس البحث عن الهوية بين الايجابية وبين السلبية لذلك تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث كان الأول منها بيان تعريف الهوية فيما، خُصص المبحث الثاني : لتعداد أنواع الهوية كالهوية اليونانية ، والرومانية ، فيما تناول المبحث الثالث : نمو مصطلح هوس الهوية وناقش هوس الهوية عند الفرنسيين والألمان والأمريكيين ، ثم خُتم البحث بخاتمة استعرضت بعض السطور من النتائج والتوصيات .

المبحث الأول :تعريف الهوية .

الهوية:- تُعرف الهوية بانها إحساس فرد أو جماعة بالذات أي إنها نتيجة وعي الذات،بأنني أو نحن نمتلك خصائص مميزة ككينونة تميزني عنك وتميزنا عنهم . فالطفل الجديد قد يمتلك عناصر هوية ما عند ولادته بعلاقة مع اسمه وجنسه وأبوته و أمومته ومواطنتيه، وتلك الأشياء في كل حال لا تصبح جزءا من هويته حتى يعيها ويعرف نفسه. عليه الهوية حالة عضوية كاملة تنشأ نتيجة تطور علاقة ما بين فرد ومحيطه حتى تتوسع لتشمل العلاقة مع دولته وفق فلسفة يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات مثل الدفاع عن البلد، وبما تمنحه من حقوق كحق التصويت وحق تولي المناصب العامة في الدولة لمواطنة دونما اشتراطات تغدو سجنا للحرية العامة في الدولة والإرادة فدولة المواطنين هي دولة الأحرار، لا دولة العبيد والرعايا وهي دولة الحقوق قبل إن تكون دولة الواجبات، واشتراط الحرية مقدم على اشتراط التكليف شرعا وعقلا [1].

كذلك هي انتماء كل فرد الى عائلته وطائفته وطبقته الاجتماعية التي ينتمي اليها وبنو جلدته كوجود سابق عن وجوده ويحفظ له مكانته ويخصه بمرتبة داخل الهيكل الاجتماعي فينخرط الشخص في انتماء عرقي او قومي وبالجملة او مذهبي ، لذا اجد ان الهوية لا يمكننا فهمها دون فهم الطبيعة الانسانية فهم بعيد عن الاحادية يرنو نحو الامتزاج وتوثيق الروابط التي تشكل في مجموعها المجتمع من خلال توثيق العلاقة مع الاخرين واحترام والماضي المتخذ شكل التاريخ واحترام الاهداف التي تشكل صورة المستقبل [2].

ان الهوية يعرفها عالم الاجتماع والإبستمولوجي الفرنسي (إدغار موران) Edgar Moran من خلال طرحه سؤال **((ما هو الإنسان؟ من نحن؟ هل هو الإنسان بشكله الذي يشب المثلث أي الفرد – النوع – المجتمع ، فالإنسان على الاختصاص هو ((ذات)) فلا يمكن لأي فرد ان يقول انا بالنيابة عنك او عني او عنهم ، وفي حال تمكنه من ذلك فهو يجسد الطبيعة الانانية الذي تتنازعه الإنسانية**

واللاإنسانية وبذلك اكد العالم إدغار موران ان البشر يكون عمق التضامن الإنساني ووحدة المصير المشترك ويجسد معنى التاريخ الإنساني يسمح لنا بالتعامل مع انتماءاتنا وتناقضاتنا وبتجديد الخصال الإنسانية حصرًا))[3].

اما اذ عدنا الى القواميس والمعاجم فيمكننا تحديد المفهوم في جملة من الخصائص والميزات التي تمكّننا من تعريف هوس الهوية بشكل واضح يعطي تصورا اشمل للموضوع أ والتعبير عنه من خلال مجموعة من المقاييس الدائمة والمتواصلة لذا فالهوية **((هي خاصية وميزة الشيء الذي يبقى مساويا ومشابها لنفسه والشروط التي تبقي على الشيء كما هو أي ان الهويّة من وجهة النظر الاجتماعية التاريخية هي جملة الدلالات المخيالية الاجتماعية التي تؤطّر المجتمع. فهي تؤسس لنظرة خاصّة وتمثّل للعالم والكون، تحدد الغايات والأهداف، تنظّم النشاطات أي ما هو مسموح به وما هو ممنوع، تكيّف المهج والعواطف وأبرز هذه الدلالات هو ذاك التمثّل للذات : أنا يوناني، أنا بوذي أنا عربي، أنا مسلم، ، أنا الفرد والمجتمع الذي أريد أن أكون. فهي إذن تمثّل للذات في شكلها الفردي والجماعي، هي تلك الصورة التي نريد أن نكون فيها وهي الوسيلة الأساسية للدفاع ضدّ التلاشي))**[4].

في حين اجد ان الهوية من منحى الاصطلاح هي : حقيقة الشيء أو الشخص النسبية المشتملة على صفاته الاساسية اي ما يكون به الشئ هو، ولا يمكن معرفة هوية أي إنسان من دون الصفات التي تخصه دون سواه عليه يمكن ايجاز التعريف بـ ((الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق إشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق فالشجرة لا تكون شجرة إلا بأن تكون تلك الشجرة وبأن تحمل أوراقاً وأزهاراً وثماراً، بأن تمر عبر لحظات ضرورتها وتحتفظ داخلها بتلك اللحظات التي يستطيع التحليل أن يصل إليها ولكن يجب ألا يعزلها [5].

بينما عرفها الإنثربولوجي (كلايد كلكهون)Clyde Calhoun أيضا بانها **((ثقافة طرائق الحياة لدي شعب معين أي الميراث الإجتماعي الذي يحصل عليه الفرد من مجموعته التي يعيش فيها، أو هي الجزء الذي خلفه الإنسان في محيطه او ربما هي طريقته في التفكير والشعور والمعتقد، إنها معلومات الجماعة البشرية مخزونه في ذاكرة أفرادها أو في الكتب أو في المواد والأدوات))**[6].

المبحث الثاني :(الهوية في الفكر الأوربي القديم) . Identity in ancient European thought

أولا : (الهوية في الفكر اليوناني) .Identity in Greek thought .

بالرغم من شيوع التطرف والانقسام السياسي، فإنه كان هناك شعورا بالهوية اليونانية المشتركة اذ تم تقسيم(الهيلينية)Hellenism إلى أربعة مجموعات إثنية وكل مدينة عدت نفسها تنتمي إلى واحدة من تلك الجماعات الفرعية وقد وضع (هيرودوتس) Herodotus،[7] في واحدة من أكثر المقاطع اقتباسا عنه، كلماتٍ على أفواه الأثينيين في ردّهم على مبعوثي(أسبرطا) Sparta الذين أعربوا عن قلقهم من أن أثينا قد تميل إلى جانب الفرس في حربهم ؛ لذلك قام التفسير الأثيني الرافض بحزمٍ للانضمام إلى الفرس على دعامتين هما :

الأولى: الرغبة في الانتقام من حرق المعابد .

الثاني: تعلق بالرابطة المشتركة بين اليونانيين.

بالنسبة لـ هيرودوتس تتكوّن تلك الرابطة من (الدم– اللغة– الأضرحة – الطقوس– والممارسات) ،على الرغم من ان اغلبية الباحثين يؤيدون ان فكرة الدم كانت العامل الاكثر جدية في سلوك اثينا الا ان (جوناثان هال) Jonathan Hall ذهب بعيدا من ذلك حين افترض بان نية هيرودوتس تمثلت في توسيع نطاق تعريف الهوية اليونانية لتشمل (العوامل الثقافية)cultural factors،[8] لذلك وجب النظر في كل عامل من العوامل التي اكدها المفكر هيرودتس والتي اطلق عليها مصطلح (دبلوماسية القرابة) Kinship diplomacy [9]، في حين اخر عد هيرودوتس ان اللغة عامل مثير للاهتمام وموحد لليونان غير ان الواقع اثبت وجود اربع لهجات رئيسية الى جانب اللغة المستخدمة في الادب الاغريقي تجاوزت الحدود الاجتماعية والسياسية وهي (اليونيك ، الاتيك ، اليونانية الغربية والايوليك) Elonic, Attic, Western Greek and Aeolian.[10]

بينما كانت هناك مزارات مشتركة لجميع اليونانيين واحيانا يتم الترحيب بالبرابرة في مواقع مواتية للتجارة كا(أولمبيا) Olympia و(معبد الوحي دلفي)Temple of Revelation Delphi ؛ غير أن تلك الممارسات قد اخفت درجة عالية من أقلمة الطقوس وتوطينها، فعادات تكريم الآلهة كانت متمايزة، و(مهرجان الباناثينايك) Panathenaic Festival كان أثينيًا صرفًا؛ قد تكون الآلهة مطلقة في عالم اليونان القديم بيد ان طرق التعبد كانت مسالة اعراف محلية قبل كل شيئ فيما كان العامل الاخير في(الرابطة الهيرودوتسية) Herodotus League هو اسلوب الحياة المشترك وربما كان العامل الاقل ترجيحا بينما في الوقت الراهن ترى الدولة اليونانية ان(البارثينون) The Parthenon،[11] بمثابة ايقونة

للهوية الوطنية ، رغم انه في العصور القديمة كان رمزا لمدينة واحدة كان الهدف الرئيسي في عقول الاغريق القدماء هو الشعور بالانتماء الى مدينة خاصة لذلك كانت (خطبة الجنازة لـ بيركليس The funeral oration of Pericles،[12]) كما قُدمت من لدن(ثيوسيديدس) Thucydides عن ذلك الاتجاه لا يعني ان الناس لم يكن لديهم احساس بالهويات الشاملة سواء هيلينية [13]،او (دريانية) Darianism غير ان المقام الاول كان دائما لهوية الدولة المدينة ، ومع الوقت كانت علاقة الدم هي العامل الحاسم في فك طلاسم ذلك اللغز المهم ، إذْ أنّ منح الجنسية للغرباء كان غير شائع نسبيا، وأصبحت المواطنة نظامًا مغلقا؛ غير ان الامر المهم الذي طرا على محتوى الهوية وتداخلاتها هي الحروب الفارسية التي عُدت نقطة تحول في تاريخ تطوير الهوية اليونانية لان الاغريق قبل الغزوات الفارسية كانوا يتمتعون بالهوية المشتركة التي ترتبط إلى حد كبير بنظام الأنساب الأسطوري لكن الامر تغير بعد الحروب الفارسية اذ أصبحت الهوية اليونانية تتحدّد بشكل متزايد من حيث الفرق والتفوق على البرابرة، لا سيما المشارقة منهم؛ تلك الهوية الجديدة دنّست الآخر وأدانته، أما العامل الإضافي الآخر الذي أتت به مواجهتهم مع الفرس كان دور كل مدينة ادته تجاه حملات الغزو، وهكذا تم تغيير طبيعة العلاقات كليا، ليس فقط بين الشرق والغرب، بل حتى بين المدن اليونانية ذاتها؛ غير أنه وعقب غزو(الإسكندر المقدوني) Alexander the Great للشرق بدأت الهوية اليونانية تتأثر بالثقافات الجديدة التي تعاملت معها عبر التواصل واحتكاكها بالتقاليد المحلية، ليتم لاحقا مناقشة قضايا اختلاط الثقافات من خلال (نظريات التهجين او الارض الوسطى)Hybridism or middle earth theories [14].

ثانياً:(الهوية في الفكر الروماني).Identity in Roman thought .

لقد كانت الهوية اليونانية عبارة عن نتاج وتفاعل معقد بين العناصر العرقية والثقافية مع التأثير المسيطر لعامل القرابة، فإنها في العالم الروماني كانت تبدو مختلفة، فهي تُوصف على أساس ثقافي، أو بتعبير أدق تحدّد سياسيًا؛ فما يهم في ذلك العالم هو المواطنة التي يمكن توريثها ولكن وبشكل حاسم يمكن الحصول عليها أيضا نظريا من قِبل أي شخص؛ لقد كان ذلك عاملا معترفا به في نجاح (الإمبريالية الرومانية) Roman imperialism حتى أن أسطورة (رومولوس)[15]، The legend of Romulus كانت قد صورت روما على أنها تأسّست على حقّ اللجوء، اذ كان في حلول الالفية الاولى قبل الميلاد كانت روما مترفةً بما فيها من الكفاية لتسمح بتعزيز ما هو محلي طالما كان مكمّلًا لعظمتها ويعزز المواطنة في مجتمعها [16].

أن فكرة الفخر بالهوية المحلية والرومانية على حد سواء كانت موجودة في إيطاليا لبعض الوقت؛ لقد كان للنخب المحلية دافعا قويا يجعلهم يطمحون إلى أن يصبحوا مواطنين ومن ثمّ المشاركة في وقت لاحق في النظام المركزي للسلطة، ليصبح نجاحهم بعد ذلك مسألة فخر محلي الامر الذي اسهم في استيعاب

النخب المحلية لروافد الرومان الخارجية واشتراكهم الواعي وبحماس شديد، في الهوية الرومانية لينتج عنه مصطلح مهم هو عملية الرّوْمنة Romanization process [17].

كان الرومان الذين كان أطلق عليهم اسم(الإفلاق) Valachia في العصور الوسطى يتكلمون لغة متحدرة من اللاتينية الدارجة التي كانت شائعة في المنطقة الجنوبية الشرقية من أوروبا، ويعيشون إلى جانب المناطق الناطقة باليونانية إلى الجنوب والتي اشملت المناطق المتأثرة باللاتينية التي خضعت الأقاليم الواقعة إلى جنوب نهر الدانوب لعملية رَومنة استمرت ل800 عام، في حين لم يبقَ الرومان في شمال الدانوب لأكثر من 165 عام مما احدث نوعاً من عدم التوافق بين تاريخ تمدد الرومان العسكري والثقافي في المنطقة ؛ فحتى بلاد الغال المتمسكة بعاداتها المحلية أُحتضنت في السياق الروماني بما لا يتناقض وعُمق معايير الإمبراطورية اذ استولى الرومان على المفهوم اليوناني لكنهم قاموا بتغيره والتأثير على حواف العالم ليسود المناخ القاسي بتلك الطريقة حينما أصبحت الهوية الرومانية مرادفة لـ (الحضارة) Civilization"فوَجبَ التذرّع بالفتح المتحضّر كمبرّر للإمبريالية، أي وجوب احتلال الشعوب الهامشية وادخالها بالقوة في التمدن ليصبح الحد الفاصل بين الحر والعبد مشوشا واضحى الاعتاق ممارسة شائعة وفي وقت لاحق كان لكلمة وثني دور أساسي في نشأة التمييز بين المسيحيين وغيرهم [18] .

المبحث الثالث (نماذج من هوس الهوية) .Models of identity obsession .

اولاً :(تطور فكر هوس الهوية عند الفرنسيين). The growth of identity mania among the French.

ان مسألة الهوية الثقافية كثيرا ما تحيلنا الى مسألة أكثر اتساعا هي مسألة الهوية الاجتماعية، التي تعبر عن محصلة او خلاصة التفاعلات المتنوعة التي كانت تحدث بين الفرد ومحيطه الاجتماعي، عليه اجد ان هوية الفرد الاجتماعية تميزت بمحددات مهمة منها انتماءاته في المحتوى الاجتماعي: أي بتعبير ادق تعني انتمائه إلى ارث جنسي وإلى ومستوى عمري وإلى لينتهي بطبقة اجتماعية تمثل أمة ما ، عليه فان الهوية تمكن الفرد من تحديد اطار لذاته وتتخذ له مكانا ضمن التركيب الاجتماعي وأن يحدد الآخرون مكانته و موضعه اجتماعيا، نجد أن الهوية الإجتماعية تحدد تجانس المجموعة من خلال القبول وربما من خلال الإقصاء في في ذات الوقت مما يجعل الفرد جزء غير مرغوب فيه، لذلك إن الهوية تبدو من خلال محتوى المنظور المطروح ككيفية تصنيف للتمايز قائمة على الإختلاف الثقافي وعليه فإن ما يهمنا لتحديد هوية مجموعة ما ليس استفهام مجموع سماتها الثقافية المميزة بل أن نرصد من بينها تلك التي يستعملها افراد المجموعة ليثبتوا تمايزاً ثقافياً ويحافظوا عليه بتعبير آخر ليس الإختلاف في الهوية نتيجة مباشرة للإختلاف الثقافي إذ لا تنتج ثقافة معينة بذاتها [19].

عليه نجد أن الهوية تتكون عندما يحاول الناس إيصال صورتهم إلى الآخرين وهم قد ينجحون في ذلك وقد يفشلون وإذا أخفقوا حينها يدركون صعوبة الإحتفاظ بالهوية التي يريدونها ، وإنما أيضا إنطباعنا عن الآخرين وإنطباع الآخرين عنا فالهوية ذات معنى مزدوج، فهي داخلية بمقدار ما نعتقد حول هويتنا، وخارجية تتعلق بالطريقة التي يرانا فيها الآخرون والهويات تتكون وتستقر وفق علاقات متداخلة بين هذه العوامل الداخلية والخارجية، وهي تتفاعل لتنتج الهوية، والعوامل الخارجية(كيف يرانا الآخرون ويستجيبون لنا) ربما تصطدم أو تتجاهل أو تدعم وتقوي نظرتنا عن نفسنا ومهما كانت الطريقة فإن الهوية تنشأ من بين هذه العلاقة بين أنفسنا والآخرين[20].

بالرغم مما تقدم نجد ان بعض الشعوب والامم مهوسون بهويتهم فمن المقولات السائدة لدى الفرنسيين الأصليين، كما قيل لتمييز أصولهم عن الآخرين الذين اكتسبوا الجنسية الفرنسية، أنهم ينتمون إلى أجدادهم(الغولو) Golo[21] ، الذين كانوا يسكنون البلاد منذ القدم ومن بين أبناء الجيل الجديد من الفرنسيين ذوي الأصول الأجنبية هناك شخصية عربية هو المفكر (مجيد شرفي) Majid Sharafi ،الذي حظي بشهرة كبيرة في فرنسا خلال عقد التسعينات الماضي اذ كان أحد المؤسسين الأساسيين (للفرقة الفنّية زبدا)Zabada Artistic Ensemble التي عرفت نجاحاً كبيراً على المستوى الوطني الفرنسي والذي وُلد في مدينة تولوز الفرنسية عام 1962 وترعرع فيها بكنف أسرة مهاجرة من سبعة أطفال، اذ الف كتاباً حضي باهتماماً إعلامياً كبيراً. يحمل الكتاب عنوان (نصيبي من إرث الغولوا) My share of the Gulowa legacy، و اذ ناقش فيه المسائل المتعلّقة بمدى اندماج أجيال الشباب من أبناء الهجرة في النسيج المجتمعي الفرنسي اذ اكّد المفكر مجيد شرفي أنه منذ فترة شبابه طرح على نفسه سلسلة من الأسئلة التي لم يجد بعدها أيّة إجابات قاطعة، أسئلة من نوع محاولة معرفة عمّا إذا كان عربياً أم من(البور)،Beur و(البور) هي التسمية التي يطلقونها في فرنسا، عبر اللعب باللفظ، على الفرنسيين ذوي الأصول العربية، أو هو مسلم ـ فرنسي؟ أو قبائلي نسبة إلى منطقة أصول أسرته في الجزائر أم (تولوزي)Toulouse نسبة إلى مدينة تولوز بكل الحالات هذه الأسئلة اوجدت في أعماقه حالة فصام نفسي كامل ـ (شيزوفرينيا) schizophrenia. على مستوى الهوية والانتماء ولم يتردد مجيد شرفي في التأكيد على أهميّة وضرورة الاستفادة من المنجزات والقيم الإنسانية التي أكّد عليها المجتمع الفرنسي في مسيرته التاريخية كلّها وتحدّث في ذلك الإطار عن فرنسا الأبدية قبل أن يقرع ناقوس الخطر بأن السمات الفريدة التي تتميّز بها فرنسا تحت عنوان (الاستثناء الفرنسي) The French exception في العالم تواجه خطر التلاشي ،فكتب في مطلع كتابه: الاستثناء الفرنسي هو أن يكون المرء فرنسيا وواجب أن يصبح كذلك، لكنه شرح بعد ذلك مدى خيبة الأمل التي يمكن أن يولّدها الواقع الذي الت إليه الأمور عندما يدرك الإنسان أشكال التمييز العنصري في جميع الميادين والأشكال يغدو فرنسياً أقلّ فأقلّ والإشارة أنه يتم النظر إلى كل ما يدلّ على من هو من أصول غير فرنسية صافية، بأنه

عربي أو أسود، وبكل الحالات أنه مهاجر وأنه أتى من مكان آخر. في الوقت الذي يتم فيه النظر إلى أميركي أسود في شوارع أميركا أنه أسود ولكنه أميركي[22].

لقد توارث المجتمع الفرنسي ذلك التميز المصحوب بشيزوفينيا هوس الهوية فمنذ عصر الاستعمار، في القرن الماضي وحتى منتصف هذا القرن، كانت الهجرة مباحة – ومفروضة بالقوة وفي الاتجاهين معاً: من الشمال إلى الجنوب ومن الجنوب إلى الشمال: يهاجر المعمرون من أوروبا في الشمال إلى المستعمرات الجنوب اذ يحتلون الأراضي بالقوة ويقيمون اقتصادهم وسيطرتهم السياسية بالقوة ويهجرون بالقوة وبالإغراء أبناء المستعمرات ليعملوا في الجيوش الأوروبية كمجندين في (اللفيف الأجنبي)، Alien scroll تأكلهم الحروب الأوروبية – العالمية، أو ليشتغلوا في المناجم والطرقات والمصانع لتشييد عظمة الشمال وتعويض ما قوضته الحرب[23].

ومن باب القبيل قال المفكر (محمد أركون) ، Muhammad Arkoun بصدد الطريقة التي تعاملت بها أوروبا مع ثقافة الوافدينexpat culture من السكان غير الأصليين: **((إن تجربتي الشخصية المبنية على سنوات طويلة لأوساط مختلفة فرضت عليّ ان الخص الموضوع من خلال سيادة أشكال من المقاومة الوطنية تمنع ليس من إلحاق الأفراد – المواطنين، بل من قبول منظومات ثقافية أجنبية، منعاً يتخذ شكل رفض صريح في البرامج السياسية وتتخذ صورة أعمق وأعم على مستوى المبادلات غير المشخصة لكل ثقافة))** [24].واستشهد بتجربته الشخصية حينما قال : **((لن أقمع ذكرى مؤلمة عن التعبير عن نفسها، بل استدعيها أمام شهادة شهود، هم أعضاء لجنة الثقافة والتربية في البرلمان الأوروبي المجتمعين في انطاليا من 6 إلى 9ايلول 1997، فبعد العرض الذي قدمته في اللجنة المذكورة والذي كان موضوعه: الدين والديموقراطية والملائكية، مقاربة نظرية، سألني جاك بوميل البرلماني الفرنسي وعضو اللجنة مستعملاً عبارات، قال فيها: "كيف جاز لك أن تندد بقصور تعليمنا وأبحاثنا وممارساتنا الثقافية، بينما أنتم في بلدانكم الإسلامية تعملون على تكريس استمرارية النزعات(الدوغمائية)dogmatism الأكثر ظلامية وأنواع التعصب الأكثر تخريباً، وأنواع الرفض الأكثر تعارضاً مع جميع المبادئ التي تزعمون أنكم علمتموها لنا والتي غرفتموها من تقاليدنا الفكرية والثقافية ...اما ان أكون مواطناً فرنسياً وبالتالي مواطناً أوروبياً مثله، واما أن أكون أستاذاً في جامعة السوربون حيث حصلت على شهادات جامعية تسمح لي بالتعامل مع الفكر الأوروبي بنفس الروح النقدية التي دأبت على التعامل بها مع الفكر الإسلامي، هكذا وجدتني أشعر مرة أخرى، كما شعرت في الجزائر المستعمرة، وقد ارجعت إلى دواري الأصلي الدوار: حي من أحياء البادية، مدشر – حسب العبارة التي كانت تستعملها الإدارة الاستعمارية لإبعاد الشخص غير المرغوب فيه من الدائرة المحمية الحي الخاص بسكنى الأوروبيين. لقد تعودت على جدلية الـ"نحن"، نحن المسيطر، ناشر الحضارة، القدوة**

المستأهل لكل احترام، الذي يعيد إلى وضعيته كتابع، إلى تفاهته، إلى تخلفه التاريخي، بل إلى قصوره الموروث، مخاطبَهُ الـ"أنتم"، الذي يتجرأ على التطاول على لغة وفكر وثقافة مراقبة في أسمائها واستعمالاتها. إن مثل هذه التصرفات العنيفة توجد في أوروبا التي تريد أن تكون في الوقت نفسه إنسانية وديموقراطية وليبرالية. لقد صادفتها في كل مكان، حيثما حاولت بكل قناعة وحماس، القيام بأكثر ما يمكن من الجدية والاخلاص بمهمة الوسيط الثقافي والفكري بين التجارب الثقافية المتعددة التي ترعرعت ونمت في سياق الحضارة الإسلامية، والتجارب المجددة والمبدعة حقاً والحاملة للتاريخ المحرر والتي كانت أوروبا فعلاً هي وحدها التي انتجتها ونشرتها في بقية العالم[25].

ثانيا : تطور هوس الهوية عند الألمان) . The growth of identity obsession among Germans.

لننطلق من حديث (مارتن هيدجر) [26]،Martin Heidegger عن الهوية من خلال كتابه الشهير (الهوية و الاختلاف)Identity and difference اذ كان يري أن مفهوم الهوية قدم دوما من خلال المعادلة الشهيرة (أ=أ) غير أن حقيقة مبدأ الهوية تتجاوز ذلك التعريف لمفهوم الهوية، حينما قال على لسان (أفلاطون)Plato و الذي تتكلم على لسان الغريب في محاورة السفسطائي أن كل واحد منهم الآن مختلف عن الآخرين، و لكنه بذاته هو نفسه بالنسبة إلي ذاته، اراد مارتن هيدجر أن يقول((**أن مبدأ الهوية يفصح عن الصيغة التالية : أن كل و احد بالنسبة إلى ذاته وأن كل واحد هو بذاته مع نفسه، فالهوية فينا تستنتج منطقيا العلاقة المشار إليها بحرف الجر مع أي توسط و ارتباط أي اتحاد مع الوحدة، و من سمات الهوية عنده أنها تمثل و حدة، لكي تتمثل علاقة الهوية مع نفسها، و رأى مارتن هيدجر أن الصيغة الجديدة للهوية تفصح عن كينونة كل ما هو موجود، و أن هذه الصيغة الجديدة ستخبرنا بالعلاقة الوطيدة بين الهوية و الوجود، فكل كائن له الحق في ذاته و الوحدة مع ذاته، فأينما كنا في الوجود فأننا نسمع نداء الهوية اي نداء الوجود، فنداء الهوية يتكلم انطلاقا من كينونة الكائن. و رأى مارتن هيدجر أن الهوية تمثل انتماء مشترك بين الفكر و الوجود، فهي تقوم كمماثلة بين الفكر و الوجود لذا سمي مارتن هيدجر فيلسوف الوجود الأول. كما اتضح لنا وجود علاقة و وثيقة بين الوجود و الهوية، لان نداء الهوية هو نداء الوجود الإنساني))**[27].

ومن هنا سننتقل إلى المانيا موطن الشعور القومي بامتياز، فبإمكاننا أن نلاحظ أن أربعين سنة من الستار الحديدي والحواجز الايديولوجية والقطيعة البشرية والحرب الباردة... ، كل ذلك أنهار انهياراً أمام (وحدة الأمة الألمانية) unity of the German nation بمجرد ما سنحت الفرصة السياسية بذلك[28]، ومع ان التفاوت في النمو الاقتصادي وفي نمط النظام الاجتماعي كان كبيراً جداً، فقد تحمل الطرفان،

الشرقي والغربي، التضحيات على مستوى المصالح الاقتصادية لفائدة المصلحة القومية فالوحدة الألمانية في ما يتعلق بالوحدة القومية التي لم تنل منها لا (الحرب الباردة) cold War ولا (اقتصاد العولمة) globalization economy. أما مسألة الهوية فيمكن أن نسجل انبعاث النزعة العنصرية ذات الميول النازية[29]، و

إذا كانت تلك النزعة ضيقة ولا تعبر عن الاتجاه العام للأمة الألمانية اليوم، فهناك نوع آخر من التعبير عن مسألة الهوية في السياسة الثقافية للدولة والمجتمع في المانيا،فمن طبيعة الألمان أنهم يعملون في صمت، خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية 1945 ، حينما استعادوا قوتهم الصناعية وبنوا قوتهم الاقتصادية بصمت، وها هم يعملون بجد في الميدان كذلك.

ثانيا : (تطور هوس الهوية عند الشعب الامريكي) . The growth of identity obsession with the American people.

ان هوس الهوية موضوع بالغ التعقيد وقد درج الكثير من المفكرين الغربيين على العموم دراسته بشي من الاهتمام ويمكن القول((**ان هوية اي أمة هي مجموعة صفات تمييزها عن باقي الامم لتعبر عن شخصيتها الحضارية ومسيرتها التاريخية , والهوية غالباً ما تجمع ثلاثة عناصر : العقيدة التي توفر رؤية للوجود واللسان الذي يجري التعبير به , والتراث الثقافي الطويل المدى , ثم تأتي اللغة بعد الدين بوصفها عاملاً مميزاً لشعب ثقافة ما عن شعب ثقافة اخرى , بعد ذلك يأتي التاريخ وعناصر الثقافة المختلفة في صنع الهوية**)) [30].

لقد بحث المفكر العربي (محمد عابد الجابري)Muhammad Abed Al-Jabri في مجال الهوية و الشعور الهوسي و(المصالح القومية) national interests في الغرب المعاصر، على مستوى الدولة والرأسمال والشركات (المتعددة الجنسية) **Multinational corporation** أما على مستوى الأفراد فالارتباط بالوطن والرموز القومية والتاريخية وبالهوية ظاهرة عامة متجذرة في الدول الكبرى و في الولايات المتحدة الامريكية كما في أوروبا اذ قال ((**حسب تجربتي الخاصة، وبناء على ما قرأت وسمعت، ان الولايات المتحدة الامريكية هي من أكثر البلدان التي تعيش هاجس الهوية لقد زرتها في إطار ما يسمي (الحوار العربي – الأميركي)Arab-American Dialogue** "[30]، **كنت واحداً من أعضاء وفد عربي يمثل الأقطار العربية. كانت لنا اتصالات ومحادثات واسعة وغنية بجهات مختلفة، جامعية وغير جامعية، من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي، ومن سياتل شمالاً إلى الحدود مع المكسيك جنوباً. وقد لاحظت في جميع تلك المناطق ان لفظ "تراث" "heritage"يثير عندهم شجوناً، وان كثيراً منهم، إن**

لم يكونوا جميعاً، مسكونون بهاجس إبراز شيء اسمه "التراث الأميركي American Heritage وذلك الشي لاحظته حتى على مستوى برنامج الرحلة. ذلك ان الأماكن التي نص البرنامج على زيارتها لم تكن تلك تتجلى فيها الحداثة الأميركية، بل لقد انصرف اهتمام واضعي برنامج الزيارة إلى التنقل بنا عبر الأشياء التي لها طابع تاريخي تراثي. لقد فوجئت بذلك الاهتمام الذي يوليه المسؤولون عن الرحلة بتعريف الأجنبي بـ"كريستوف كولومب" Christophe Colomb" by"مكتشف أميركا، فهو يُقدم كمؤسس "أمة"، كـ"أصل" للامة الامريكية أما عندما زرنا تكساس واستمعنا إلى حاكمها فقد استمعنا إلى نغمة أخرى. لقد كان التركيز واضحاً على خصوصية تلك الولاية، على هويتها الخاصة المتميزة. هذا النوع من الهوس بالبحث عن الجذور مظهر عام من مظاهر الحياة في الولايات المتحدة الأميركية متزعمة رغم تزعمها ايديولوجيا العولمةglobalization ideology)) [31].

من جانب اخر اضاف محمد عابد الجابري لقد استبد بناظري إلى درجة أنه جعلني أقول في إحدى مداخلاتي: "إن وضعنا معكم مقلوب: نحن في العالم العربي شبعنا من التراث ونبحث عن المعاصرة، أما أنتم فيبدو انكم شبعتم من المعاصرة وتبحثون عن التراث! أنتم تبحثون عن الماضي ونحن نبحث عن المستقبل! وقد كان لتلك الملاحظة، التي صدرت مني بصورة عفوية تماماً، وقع كبير في نفوس الكثيرين منهم إلى درجة ان بعضهم أخذها كـ"نظرية" وصار يستشهد بها في كل مناسبة وما زلت اتذكر شاباً أميركياً كان معنا كان يتكلم ويمضغ الحروف والكلمات على طريقة بعض الأميركيين، إلى درجة يصعب معها فهم ما يقول، حتى على الذين قضوا سنوات في ذلك البلد! قلت له**((لماذا لا تتكلمون بوضوح ولا تبينون عن الكلمات كما يفعل الانكليز ، وهم أصحاب اللغة؟ فأجاب وهو يبتسم: هذا جزء من خصوصيتنا وهويتنا، وبه نكون الأمريكان وليس "الانكليز" يجب أن تكون لنا طريقتنا في الكلام[32]**،

ان الباحثين في مجال الفكر في الولايات المتحدة الامريكية يبحثون بكل جدية عن جذور تربطهم بأصل النمو الفكري الاوربي بل يحاولون ربطه بدور المفكرين العرب ففي هذا الصدد اضاف الجابري ان احدى الباحثات من الولايات المتحدة الامريكية طلبت مني بان أمدها بأية معلومات عما قد يكون هناك من تأثير لابن رشد في بعض فلاسفة أوروبا في القرنين السادس عشر والسابع عشر فلما سألتها عن سر اهتمامها بابن رشد وتأثيره في فلاسفة أوروبا في القرنين المذكورين، وهي تعيش في الولايات المتحدة الأمريكية ، قالت إنها تهيئ رسالة جامعية تحاول ان تثبت فيها تأثير ابن رشد في الفكر الأميركي عن طريق تأثيره في بعض فلاسفة أوروبا الذين كان لهم تأثير في أميركاوعند تحليل تلك السطور من الحوار بين الباحثة الامريكية والمفكر العربي نجد انهم يحاولون جاهدين البحث عن هويتهم بشكلاً هوسياً يدفعه حب التملك لهوية ينتسبون اليها ويتفاخرون بها في عالمنا .

يتضح مما تقدم ان هاجس الهوية لدى المجتمع الامريكي تمحور حول ابراز فكرة الانتماء وقد تطورت تلك الفكرة وترسخت عبر مراحل التطور التي شهدها المجتمع الامريكي خلال الحقب التاريخية المختلفة , كما ساهمت المساحة الكافية للتنوع الفكري والتعايش مع الاخرين دون مزاحمة مكانية او فكرية فضلاً عن الاتساع الجغرافي الذي ساهم بشكل كبير في التنوع الثقافي .

الخاتمة

1- عُد موضوع الشعور بالانتماء الى هوية ما والغلو فيها امراً مرحبا فيه في بعض الاحيان وفي موضع اخر يعد هوسا عدائيا لذلك نجد بعض الشعوب مهوسة باصولها التاريخية الى حد الابداع ، بينما نجد الاخرين ياطرون ذلك بنوع من العنصرية والتميز الهوياتي حتى انعكست عليهم اعراض النرجسية وشيزوفينيا الهوية .

2- تلمسنا ان هناك شعوبا تعمل بصمت من اجل صيرورة هوية شخصية لشعوبها باحثة عن ربط ماضيها وتسخير أي شيى محاولة بناء موروث لها كما في الحالة الامريكية .

3- رغم عراقة التراث اليوناني والروماني لكنه تبين انه ناتج عن تفاعل العديد من الشعوب وامتزاجها جنسيا فلا يوجد عنصرا نقيا على الاطلاق .

4- تميزت الهوسية في فرنسا بمنظور نرجسي عدائي خصوصا تجاه الوافدين على الرغم من عمرهم في الانتماء الى الدولة الفرنسية الذي فاق مئات السنين .

يبقى السؤال مطروحا في نمو الهوسية في البحث عن افضل الهويات واصالها وهو شعور يجب التحفظ عليه في ظل عالمية الانسنة وثقافة الحوار المتبادل بين الشعوب .

الهوامش والتعليقات :

(1) صومائيل- ب- هنتكتون ، من نحن- التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ترجمة حسام الدين خضور، ط1، دار الحصاد ، دمشق 2005 ،ص37.

(2) مجموعة من الباحثين ، بول ريكور والفلسفة ، اشراف نابي بو علي ، دار الفارابي ،بيروت ، 2013،ص16.

(3) احمد تموز ،الهوية الانسانية انسانية الانسانية ، صحيفة معابر، دمشق ، 2006.

(4) سمير بسباس ، الهوية بين الثابت والمتحول ،صحيفة ليكسو كومونسبار .2012.

(5)هنري أوفيفر، المنطق الجدلي، ترجمة إبراهيم فتحي، دار الفكر المعاصر،بيروت، 1978، ص26.

(6)كلايد كلكهون، الإنسان في المرآة، ت:شاكر مصطفي، منشورات المكتبة الأهلية، بغداد، 1964، ص،24.

(7) هيرودوت او هيرودوتس باليونانية هو مؤرخ يوناني ولد فيهاليكارناسوس بالامبراطورية الفارسية وعاش في القرن الخامس قبل الميلاد كان معاصر لتوكيديدس سقراط ويوريبيدس .وعادة ما يشار إليه "بأبي التاريخ"، اللقب الذي منحه إياه لأول ،للمزيد ،ينظر : جينفر تي روبرتس ، مقدمة قصيرة جدا هيرودوت، ترجمة خالد غريب علي ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ،2014،ص18-22.

(8) رواد عبد المسيح ، مذكرات تكوين الهوية و استعادة المساواة ،دار الفارابي ،بيروت ،2016،ص 360.

(9)دبلوماسية القرابة هي فكرة القرابة المشتركة عبر نظام دقيق من الأساطير التي سمحت لإبطال محليين واسر رائدة بان تكون مرتبطة في المنطقة بأكبر قدر ممكن من القصص المشتركة بهدف اضفاء الشرعية على السلطة وتوفير الية لشرح وتطوير العلاقات بين المجموعة ، كمال بوناب ،مفهوم الهوية في الحضارات القديمة ، صحيفة الحوار المتمدن ،22تموز 2018.

(10)اليونيك ، الاتيك ، اليونانية الغربية والايوليك ، الاولى والثانية كانت لغة الشعر والثالثة والرابعة كانت لغة اثينا في عصرها الذهبي ومختصرها للغة الايرا الكلاسيكية من سنة 3000حتى ال1000 قبل الميلاد ،للمزيد،ينظر ،صحيفة فرسان العقيدة، منبر الدراسات النقدية المتخصصة والمقارنة الدراسات العبرية والآرامية والسريانية ،7شباط 2009.

(11)البارثينون معبد إغريقي في مدينة أثينا، بُني على جبل الأكروبولس، ويعتبر من أفضل نماذج العمارة الإغريقية القديمة، للمزيد ،ينظر ، هاشم عبود ،العمارة وحلقات تطورها عبر التاريخ القديم ،دار دجلة ناشرون وموزعون ، عمان ،2011،ص 253.

(12) سياسي أثيني عاش بين عامي 495 – 429 قبل الميلاد وحكم أثينا بشكل متقطع من عام 460 ق م حتى وفاته، قاد أثينا في الحرب البيلوبونيسية ضد اسبرطة وله خطاب سجله ثوكيديدس حول نظرته لأثينا المستقبلية. له خطبة شهيرة القاها عندما وقف يرثي مقاتليه الذين سقطوا في الحرب في الحفل الذي أقامه الأثينيون لرثائهم. وفي هذا الحفل كانوا يعرضون أشلاء الموتى ثم يقومون بعد ذلك بدفنها ،للمزيد من التفاصيل ،ينظر ، جون هيرست ،اوربا تاريخ وجيز ،ترجمة وتقديم محمود محي الدين ، دار الشروق، القاهرة ،2017،ص 167.

(13)البان ج ويد جيري ، المذاهب الكبرى في التاريخ من كونفوشيوس الى تونبي ،ترجمة ذوقان قرقوط،دار القلم للطباعة والنشر ، بيروت ،1979، ص 68-69.

(14) تؤكد هذه النظرية على ان تتم عملية التهجين فى فترة زمنية محدودة بمعنى أن يتم نقل الدم الجديد فى أقصر مدة وبسرعة ثم يقف ، أما إذا استمر الخليط فقد يؤدى إلى دمار أقوى الأجناس، للمزيد ،ينظر ، اديب ديمتري ،نفي العقل ،مؤسسة عيبال للدراسات والنشر ،1991، ص282-283.

(15) روموليوس أول ملوك روما روموليوس ورموس حسب التقاليد هما مؤسسا روما،وهما أخوان توأم في الميثولوجيا الرومانية أمهما الكاهنة ريا سيلفيا والأب مارس إله الحرب كان روموليوس أول ملك لروما.

(16) البان ج ويد جيري ، ، المصدر السابق ص 68-69.

(17) هنالك عدة نظريات حول(أصول الشعب الروماني) الرومانيون سكان رومانيا(، وكل واحدة من هذه النظريات تحظى بمقدار جيد من التأييد. ليس هناك من شك في أن اللغة الرومانية ترجع في أصولها إلى اللهجات اللاتينية الدارجة والمحكية في الولايات الرومانية الناطقة باللاتينية في العصور القديمة المتأخرة، غير أن الأصول العرقية للرومانيين لطالما كانت مثار جدل بين المؤرخين .أولى النظريات هي نظرية الاستمرارية الداقو-رومانية، حيث تزعم بأن الرومانيين متحدرين من الداقو-رومان، وهم شعب ولد من جراء التجاور المكاني ما بين الداقيين (سكان داقية الاسم التاريخي لرومانيا الحالية) المحليين وبين الوافدين الرومان الذين جاؤوا نتيجةً للغزو الروماني للمنطقة في زمن الإمبراطور تراجان، وذلك إلى الشمال من نهر الدانوب.في المقابل تُحاجج النظرية الثانية وهي نظرية "الهجرة" بأن عملية التكوين العرقي للشعب الروماني قد بدأت إلى الجنوب من نهر الدانوب، ونتج عن ذلك نشوء شعوب محلية مرَومنة (Romanized) تعرف بالفلاق، والتي انتشرت جنوباً وشمالاً نحو الملاذات الجبلية، جنوباً إلى اليونان وشمالاً نحو جبال الكارباتس ، تزعم هذه النظرية بأن لجوء الرومانيين إلى الجبال قد ساهم في بقاء هذه الشعوب الناطقة باللاتينية حتى الآن في هذه البقعة من أوروبا.للمزيد ،ينظر

Posner Rebecca (1996). The Romance Languages. Cambridge University Press

(18) عبدالله محمد ابو علم ،رياض المعرفة ،دار الفلاح للنشر والتوزيع ،عمان،2016 ص463.

(19)دينس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية،ترجمة منير السعيداني ،المنظمة العربية للترجمة ، 2014، ص،153 ،149.

(20)هارلمبس وهولبورن، سوسيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة حاتم حميد محسن، دار كيوان للطباعة والنشر، دمشق، 2010،ص 105-106.

(21) الغولوا ،هي اللغة الفرنسية الاصلية اذ قول الباحثة اللغوية الفرنسية الكبيرة أونريات فالتر، في كتابها الجميل الفرنسية بكل أبعادها، Le Français dans tous les sens، الذي كتب مقدمته العلامة الشّهير أندري مارتيني، إنه في الألفية الأولى قبل الميلاد كانت فرنسا تسمى الغالية(La Gaule) ، ويتحدّث سكّانها لغة سلتية تدعى اللغة الغالية(Le gaulois) ، وبعد الغزّو الرّوماني لفرنسا الغالية تبنى السّكان إحدى اللهجات العامية للغة اللاتينية التي كان يتحدّث بها الرّومان الغزاة، ثم بعدها تعرّضت أيضا لغزو قبائل جرمانية وهم الفرنك (الإفرنج)، حيث اختلطت تلك اللهجة اللاتينية الرومانية بلغة الجرمان الغزاة، وامتزجت لتصبح مع مرور الوقت هي اللغة السّائدة في فرنسا، أو الفرنسية التي نعرفها اليوم.للمزيد ،ينظر ،رشيد فيلالي ،الفرنسية ليست لغة الفرنسيين،بحث منشور في صحيفة نفحة ، 1ايلول 2015.

(22) عزيز الحاج،نقاش في فرنسا عن الهوية الفرنسي، صحيفة ايلاف ،3كانون اول 2009.

(23) نجيب سويعيدي ،ادارة سياسة الهجرة وعلاقاتها بصناعة القرار المحلي _دراسة مقارنة بين الولايات المتحدة وكند وفرنسا ، رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الحقوق و العلوم والسياسة ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2011.

(24) محمد الطوالبة ،المنظور التاويلي في اعمال محمد اركون ،الان ناشرون وموزعون ، عمان ،2017 ، ص 235.

(25) ينظر نص مقالة الاستاذ محمد اركون في مجلة "فكر ونقد" المغربية، العددان: 19 و20 أيار– وحزيران 1999 .

(26)مارتن هايدغر فيلسُوف أَلَمَانِي. ولد جنوب ألمانيا،1889 درس في جامعة فرايبورغ تحت إشراف إدموند هوسرل مؤسس الظاهريات، ثم أصبح أستاذاً فيها عام 1928. وجه اهتمامه الفلسفي إلى مشكلات الوجود والتقنية والحرية والحقيقة وغيرها من المسائل توفي عام 1976.قبل وفاته خصص هيدجر حوار طويل للمجلة الألمانية "دير شبيغل في شهر ايلول 1966، قام به صحافيين لهذه المجلة رودولف أوغشتاين و جيورج فولف .لكن هيدجر أمر ألا ينشر الحوار إلا بعد وفاته. وبالفعل احترمت المجلة رغبته ونشرته أسبوعا تقريبا بعد وفاته، يوم 31 ايار 1976، في عددها الثالث والعشرين (ص 193 إلى ص 219)، وبهذا يعتبر آخر حوار منشور له. طُرح على هيدجر 87 سؤالا، خصص 47 منها لتهم ماضيه النازي و على اسئلة اخرى، لأهميتها الفكرية والفلسفية، ولأنها تقربنا أكثر من طريقة تفكير هيدجر المتأخر.للمزيد، فهد سليمان الشقيران ، حياة هيدغر هي فلسفته ،صحيفة الشرق الاوسط، العدد 12765، 9 تشرين ثاني 2013.

(27)عماد الدين إبراهيم عبد الرازق ، جدل الوجود و الهوية في فلسفة مارتن هيدجر، صحيفة ايلاف ،17تموز 2017.

(28) اشر ابو اليزيد ، جدار برلين...انهيار حقبة تاريخية ونهوض الاعمار من جديد ،صحيفة الاتحاد،16ايلول 2005.

(29)النازية الجديدة النازيون الجدد هي حركة متطرفة عنصرية سياسية ايديولوجية توصف ب النازية وتسمى أيضا بالفاشية الجديدة التي نشطت مؤخرا في الدول التي ينتمي غالبية سكانها من البشرة البيضاء في العالم وخاصة في أوروبا وتعرف هذه الحركة انها تتبع أهداف ومبادئ الحركة النازي،للمزيد،ينظر ،احمد عاطف ، النازية الجديدة ترهب اوربا ، صحيفة الاهرام ،العدد 47661 ،3 حزيران 2017.

(30) للاطلاع على هذا الموضوع ،ينظر ،جميل مصعب محمود ،الحوار الامريكي العربي رؤية سياسية معاصرة ،دار ومكتبة الحامد ، عمان ،2011، ص32.

(31) يعتبر العالم الكندي "مارشال ماك لوهان"– من جامعة تورنتو– أول من أشار إلى مصطلح العولمة عندما صاغ في نهاية عقد الستينيات مفهوم القرية الكونية، ثم تبعه "زبيغنيو بريجينسكي" مستشار الرئيس الأمريكي كارتر(1977م– 1980م) الذي أكدّ على ضرورة أنّ تقدّم أمريكا– التي تمتلك 65% من المادة الإعلامية على مستوى العالم– نموذجاً كونياً للحداثة، يحمل القيم الأمريكية في الحرية وحقوق الإنسان، الجابري، محمد عابد: العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1998م ص 135 .

(32) محمد عابد الجابري ، العولمة ومسألة الهوية بين البحث العلمي والخطاب الايديولوجي –العولمة وهاجس الهوية في الغرب، صحيفة الحياة ،28 حزيران 1999.

First: Arabic and Arabized books:

1- Adib Dimitri, Denial of Reason, Ebal Institute for Studies and Publishing, 1991.

2- Alban J. Wade Jerry, The Great Doctrines of History from Confucius to Tonby, translated by Thuqan Karkoot, Dar Al-Qalam for Printing and Publishing, Beirut, 1979.

3- Dennis Koch, The Concept of Culture in the Social Sciences, translated by Munir Al-Saedani, The Arab Organization for Translation, 2014.

4- John Hearst, Europe A Brief History, translated and presented by Mahmoud Mohieldin, Dar Al-Shorouk, Cairo, 2017.

5- Khaled Gharib Ali, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2014.

6- Samuel-B- Huntington, Who We Are- Challenges Facing the American Identity, translated by Hussam Al-Din Khaddour, 1st Edition, Al-Hassad House, Damascus 2005.

7- Rawad Abdel Masih, Memoirs of Identity Formation and the Restoration of Equality, Dar Al-Farabi, Beirut, 2016.

8- Rachid Filali, French is not the language of the French, research published in Nafha newspaper, September 1, 2015.

9- Aziz Al-Hajj, Discussion in France about the French Identity, Elaph newspaper, December 3, 2009.

10- Abdullah Muhammad Abu Alam, Riyadh Al-Marefa, Dar Al-Falah for Publishing and Distribution, Amman, 2016.

1- Muhammad Abed Al-Jabri, Arabs and Globalization, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1998.

12- _____ Globalization and the Question of Identity between Scientific Research and Ideological Discourse - Globalization and Identity Obsession in the West, Al-Hayat newspaper, June 28, 1999.

13- A group of researchers, Paul Ricoeur and Philosophy, supervised by Nabi Bu Ali, Dar Al-Farabi, Beirut, 2013.

14- Clyde Calakhon, The Man in the Mirror, T: Shaker Mustafa, National Library Publications, Baghdad, 1964.

15- Kamal Bonab, The Concept of Identity in Ancient Civilizations, Al-Hiwar newspaper, July 22, 2018.

16- Hashem Abboud, Architecture and its Development Episodes through Ancient History, Dar Degla Publishers and Distributors, Amman, 2011.

17- Harlembus and Holborn, Sociology of Culture and Identity, translated by Hatem Hamid Mohsen, Kiwan House for Printing and Publishing, Damascus, 2010.

18- Henri Opfer, Dialectical Logic, translated by Ibrahim Fathi, House of Contemporary Thought, Beirut, 1978.

English books:

1-Posner Rebecca , The Romance Languages. Cambridge University Press.1996.

Messages and theses:

1- Najib Soueidi, Migration Policy Management and its Relations with Local Decision Making - A Comparative Study between the United States, Canada and France, Master's Thesis (unpublished), Faculty of Law, Science and Politics, Kasdi Merbah University of Ouargla, 2011.

newspapers:

1- Ahmed Tammuz, The Human Identity of Humanity, Maabar Newspaper, Damascus, 2006.

2- Ahmed Atef, Neo-Nazism terrorizing Europe, Al-Ahram newspaper, issue 3, 47661, June 3, 2017.

3- Asher Abu Al-Yazid, The Berlin Wall...The Collapse of a Historical Era and the Rise of Reconstruction, Al-Ittihad Newspaper, September 16, 2005.

4- Thaer Rahim Kazem: Globalization, Citizenship and Identity, Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences, No. 1, Volume 8, 2009.

5- Jamil Musab Mahmoud, The American-Arab Dialogue, a Contemporary Political Vision, Al-Hamid House and Library, Amman, 2011.

6- Forsan Al-Aqidah Newspaper, Platform for Specialized Critical and Comparative Studies, Hebrew, Aramaic and Syriac Studies, February 7, 2009.

7- Imad El-Din Ibrahim Abdel-Razek, The Controversy of Existence and Identity in the Philosophy of Martin Heidegger, Elaph newspaper, July 17, 2017.

8- Muhammad Al-Tawalbeh, the interpretational perspective in the works of Muhammad Arkoun, now publishers and distributors, Amman, 2017.

9- Muhammad Arkoun in the Moroccan magazine "Fikr wa Naqd", issues: 19 and 20 May and June 1999

10- Fahd Suleiman Al-Shukairan, Heidegger's life is his philosophy, Asharq Al-Awsat newspaper, issue 12765, November 9, 2013.